﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(وَوَهَبنَا لِدَاوُدَ سُلَيمٰنَ)

بتاريخ [٣-٣-٢٠١٧]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (وَوَهَبنَا لِدَاوُدَ سُلَيمٰنَ)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ (١١١)﴾ [الإسراء: ١١١]. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾ [الفرقان: ٢]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ (١)﴾ [التغابن: ١]. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)﴾ [الحديد: ٢]. يعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويغني ويقني، ويبتلي ويعافي، له الخلق وله الأمر، خزائن كل شيء بيديه، ومنتهى الأمور كلها إليه، كما قال -سُبْحَانه-: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٢)﴾ [النجم: ٤٢]. وكما قال -سُبْحَانه وَتَعَالَى-: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ (٧)﴾ [المنافقون: ٧]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه- أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن دعوته ورسالته.

وبعد...

أيها الإخوة، فدائمًا وأبدًا في المُلمات وغير المُلمات، نستبصر ونستضيء بكتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ- فقد قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)﴾ [المائدة: ١٥-١٦]. دائمًا وأبدًا نستضيء بكتاب الله ونستبصر به قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا (١٠٤)﴾ [الأنعام: ١٠٤]. ولقد قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أنزل إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (١٩)﴾ [الرعد: ١٩]. فالمبصر حق الإبصار، هو الذي يُبصر بكتاب الله وبسنة رسول الله، -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله-، والأعمى هو الذي في معزلٍ عن كتاب ربه، ومعزل عن سنة نبيه -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه-

هذا وقد ساق الله لنا في كتابه الكريم، وبين قصص الأنبياء والمرسلين، فبهم نقتدي وبهم نأتسي، فأسوتنا دائمًا وأبدًا رسل الله الكرام، وخاتمهم رسول الله محمدٌ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذ الله قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ [الأحزاب: ٢١]. أسوتنا أيضًا أنبيَاء الله، الذين اصطفاهم الله، وقد قال: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ (٩٠)﴾ [الأنعام: ٩٠]. فإلى شيءٍ من قصصهم، وشيءٍ من سيرهم، تُصحح بها المعتقدات، وتُقوم بها الأخلاق والآداب، وتلين لها القلوب قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ (١١١)﴾ [يوسف: ١١١]. قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ (١٢٠)﴾ [هود: ١٢٠].

إلى شيءٍ من قصة نبيين كريمين، ملكين عظيمين صالحين، وهما: (داوود وسليمان)، -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- إلى شيء موجز من ذكرهما قال تعالى في سورة (سبأ): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠)﴾ [سبأ: ١٠]. في آياتٍ تلت هذه الآية المباركة، يُذكر الله بشيء من فضله على نبيه داود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فيقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾. أي صاحب فضلٍ؟ أي صاحب غنىً، المعافى كذلك ذو الأولاد، كذلك كل مُنعم عليه، ما به من نعمة فمن الله، كما قال -سُبْحَانه- ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾ [النحل: ٥٣]. فمن ثَمَّ ينبغي أن يقدم العبد شكرًا لنعم الله عليه تلك التي لا تنتهي، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾. فالطبيب طبهُ من الله، والثريُ ثراءِه من الله، والقوي قوته من الله، وكل صاحب فضلٍ الفضل الذي به من الله قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾. أي: شيئًا زائدًا سائر الناس، أتيناه شيئًا زائدًا عن سائر الناس، ومن هذا الشيء الزائدِ عن سائر الناس، ما ذكره الله إذ قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ (١٠)﴾ [سبأ: ١٠]. أي: أن الله أمر الجبال بحصاها وصقرها، ورمالها، أن تُسبح مع داوود -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فكان إذا سبح وإذا تلى تجتمع

الطيور والنسور، والدواب كذلك تُسبح مع داوود -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- في مشهدٍ مهيبٍ ومنظرٍ عجيبٍ، نبي كريم تقيٌ خاشعٌ يسبح ربه، وطيورٌ تجتمع حوله، ونسور تظله، وصقور تحضره كلٌ يسبح ما داوود -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع جبال بحصاها، وما فائدة ذلك؟ قال فريق من أهل العلم: إن الشخص يُذكر بمن حوله، إن الشخص إذا كان في الحج مثلًا يُلبي، وسكن عن التلبية، فوجد من حوله يلبون وقد ارتفعت أصواتهم بالتلبية سار معهم وانطلق مسبحًا، فالشخص يستفيد بالصُحبة، والصُحبة تشجع على الخير فإذا كانت الجبال تسبح، والطيور تسبح، وقد اجتمعت انطلق الشخص لمزيد من التسبيح، وأُعين على التسبيح.

وكان داود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من ذوي الأصوات الحسنة الجميلة، فإن أبا موسى -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مع ما أوتاه من الصوت الجميل، إذ قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- له: «لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داوود». أبو موسى الذي أثنى النبي على صوته غاية الثناء، أوتي مزمارًا أحد المزامير من الذي أُوتاها داوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ولقد قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به». فيستحب تحسين الأصوات بالقرآن، ويستحب تزيين القرآن كذلك بالأصوات اِتباعًا لسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسيرًا على درب الأنبيَاء والصالحين، قالت عائشة لرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذات صبيحة: «يا رسول الله، لقد سمعت البارحة قارئًا من أصحابك يقرأ القرآن، ما سمعت صوتًا قط أحسن منه، قال: أو قد سمعتيه؟. قالت: نعم. قال: ذاك سالمٌ مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أصحابي مثل هذا». فتحسين الصوت بالقرآن مطلب.

وأعود إلى الآية المباركة ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾. قال بعض العلماء: أُخذ من هذا أمرٌ وهو أن الشخص يُصادق الصالحين، فإنه ينشط للعبادة معهم، إذا رآهم صائمين صام، إذا رآهم يقومون من الليل قام، إذا رأى ألسنتهم طيبة بذكر الله، أكثر من ذكر الله -عَزَّ

وَجَلَّ- ومن ثم قال موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥)﴾ [طه:٣٠- ٣٥]. فقال -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- في شأن الجليس الصالح: «إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبًا». فعليك بالرفقة الطيبة، والصحبة الطيبة تُذكرك إذا غفلت، تُعينك بعون الله إذا ضعُفت، عليك بانتقاء أصحاب صالحين، ولا تنفرد إلا حيث دعا الأمر إلى الانفراد، وإلا فقد قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إنما يأكل الذئب من القاسية». ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾. ﴿أَوِّبِي﴾. أي: سبحي، وبمعنىً أدق: رَجعي التسبيح، ومن ثَمَّ قيل للمستغفر: أواب، وللمسبح: أو اب ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ (١٠)﴾ [سبأ: ١٠]. أي: وكذلك أمرنا الطير أن تسبح معه، ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾. الحديد الذي تعرفون وتعرفون من صلابته ما لا يخفى عليكم، ألانه الله لداوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كيف ذلك؟ ﴿اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾ [فاطر: ١]. إن فريقًا من أهل الإسلام وللأسف يُنكرون المعجزات، التي حصلت لنبينا محمدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويقولون منهزمين، كيف نواجه الغرب الكافرة؟ بأن الماء نبع من بين أصابع النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقولون ذلك، كيف نواجه الغرب الكافرة؟ بأن من الطعام الذي لا يكفي إلا ثلاثة، يُبارك فيه ويكفي ثلاث مئة، كيف نفهم ذلك؟ وكيف نواجه الغرب بذلك؟ إن هذا بزعمهم يصد عن الإسلام، وكذبوا فيما قالوا، فإنا من بديهيات ديننا، ومن بديهيات معرفتنا بربنا، أن الله على كل شيءٍ قدير، نعلم أن الله على كل شيء قدير، فليس بعزيزٍ على الله، أن يجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله، وربنا -سُبْحَانه- هو الذي جعل النار ﴿بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)﴾ [الأنبياء: ٦٩]. هو الذي ألان لداود الحديد، هو الذي فلق البحر لموسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وهو الذي حول العصا إلى حيةٍ تسعى، واليد جعلها ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (٢٢)﴾ [طه: ٢٢]. هو الذي أخرج الناقة من بطن صخرةٍ لصالحٍ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فربنا على كل شيء

قدير، وإذا علم المسلم ذلك، ذهب عنه اليأس من رحمة الله، ذهب عنه القنوط من رحمة الله.

فنحن دائمًا وأبدًا ننتظر فرج الله، لا نيأس أبدًا، لا نمل أبدًا، لا نيأس ولا نمل، ولا نفقد الأمل أبدًا، وبهذا عمل المرسلون، قال الخليل: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦)﴾ [الحجر: ٥٦]. وقال حفيده يعقوب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ (٨٧)﴾ [يوسف: ٨٧]. فربنا على كل شيء قدير، لقد ألان الله الحديد لداوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ (١١)﴾ [سبأ: ١٠-١١]. أوحينا إليه ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾. وهي الدروع السوابغ والقمصان الواقية، التي يتقي بها الرؤساء، والوزراء، والملوك، والأمراء، سهام الأعداء، والرصاص، فداوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أُمر أن يعمل ﴿سَابِغَاتٍ﴾. ونأخذ من هذا مشروعية الأخذ بالأسباب، فمع يقيننا أنه: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا (٥١)﴾ [التوبة: ٥١]. علينا أيضًا أن نأخذ بالأسباب التي شرعها الله لنا إيمانًا بأنه: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا﴾. وامتثالًا إذ الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ (٧١)﴾ [النساء: ٧١]. ﴿اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾. ثم قال الله له معلمًا: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾. قال فريق من أهل العلم: "إن أصول المهن في كتاب الله، وفي سنة رسول الله".

قال تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾. وما ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾.؟ ﴿السَّرْدِ﴾. هي الحلق التي تدخل فيها المسامير، ومعنى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾. اجعل المسمار على قدر الثقب لا تجعل المسمار غليظًا فينقسم الحديد، ولا تجعله رفيعًا فلا يُأتي أكله ولا يؤدي غرضه؛ بل اجهل المسمار على قدر الثقبِ، وكذلك في هذا الباب، قول الله تعالى في الكؤوس التي يشرب منها أهل الجنة، -جعلنا الله وإياكم منهم-، قال تعالى: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)﴾ [الإنسان: ١٦]. أي: أن الكوب به ماءٌ على القدر الذي تشربه، بلا زيادةٍ وبلا نقصان، فأخذنا من ذلك عدم الإسراف، أخذنا من ذلك الاقتصاد،

أخذنا من ذلك الاقتصاد وهو أصلٌ في ديننا، اقتصادٌ في كل شيء، لا إسراف ولا تقتير، لا إمساك ولا تبذير، فالاقتصاد من شأننا كمسلمين؛ بل أمة محمدٍ أمة وسط في كل شيء، وبهذا جاءت النصوص ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا (٣١)﴾ [الأعراف: ٣١]. ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦)﴾ [الإسراء: ٢٦]. ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩)﴾ [الإسراء: ٢٩].

وفي حديثٍ بسندٍ ضعيفٍ: أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وابغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما». فحتى الاقتصاد في المحبة، والاقتصاد في العبادة كذلك، «إن لنفسك عليك حقًا، وإن لربك عليك حقًا، وإن لضيفك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا، فأعطِ ذي حق حقه». «ورأى النبي حبلًا مدلًا من سقف المسجد، سأل لمن هذا؟ قالوا لزينب، تقوم تصلي إذا فطرت تعلقت به، قال: حلوه، ليصلي أحدكم نشاطه، فإذا فطر فليقعد». وقال في حديث آخر: «عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا».

قال تعالى: لداود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قال: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾. ومع الأعمال الدنيوية، أُمر داود بالعمل للآخرة ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾. فالانكباب على الدنيا والعمل لها والإعراض عن الآخرة ضلال مبين، قال تعالى في شأن أهل الكفر: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (٧)﴾ [الروم: ٧]. فالمؤمن وكما أنه يعمل لدنياه، يعمل كذلك لآخرته قال تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾. ودائمًا تُلفت أنظارنا لمثل هذا قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أنزلنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]. أي تلبسوا وتزينوا، ولا تنسوا لباسًا آخر هو أعظم: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ﴾. أي: اكتسوا بلباس التقوى، إن كنتم تسترون أنفسكم بلباس الدنيا، فاستروها يوم تلقون ربكم أيضًا،

وقد لبثتم لباس التقوى، ولما أمر الله الحجيج بالتزود لحجهم، بالطعام والشراب، قال أيضًا: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ [البقرة: ١٩٧]. ولا تنسوا زادًا هو أعظم ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾. أي: تزودوا أيضًا بتقوى الله -سُبْحَانه- فلا ينكب الشخص على دنياه، وينسى أمر آخرته يتلف، قال -سُبْحَانه- لداوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

وذكر الله شيئًا من فضله على سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فقال: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [سبأ: ١٢]. أي: سخرنا لسليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الريحَ ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾. تحمله الريح إلى حيث شاء -بإذن الله-، مسيرها في الصباح مسير تقطعه الإبل والخيول في شهرٍ، ومسيرتها في المساء مسيرةٌ تقطعها الإبل والخيول في شهرٍ، أي: أن المسافة التي تقطعها الريح صباحًا تعدل ما يقطعه الراكب المضمر شهرًا، وهكذا في المساء، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)﴾ [ص: ٣٦]. ولسليمان الريح عاصفةً، قال العلماء: "أحيانًا تشتد الريح إذا أراد منها سليمان أن تشتد، وتبطئ إذا أراد منها الإبطاء". ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)﴾ [الحشر: ٦].

قال فريقٌ من أهل العلم: "إن سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لما شغل بالصافنات الجياد، وحسنها وجمالها وهي الخيول الجيدة، إذ جلس يتفقدها، فُشغل بذلك عن صلاة العصر كما قال الجمهور، من أهل التفسير، فقال: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (٣٣)﴾ [ص: ٣٢-٣٣]. أبدله الله خيرًا منها، ريحًا ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)﴾ [ص: ٣٦]".

وجوابنا أيضًا على أي إشكالٍ يرد، في هذا الصدد كيف تُسخر الريح لبشرٍ؟ نقول: ﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. الله يفعل ما يشاء ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾. أي: وكما أننا منا على داوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بالانة الحديد

له، فقد منن على سليمان أيضًا بإسالة عين النحاس له، فعين النحاس يخرج منها النحاس منصهرًا، لينًا سهلًا كالماء، يشكله سليمان كيف يشاء، فلأبيه الحديد، وله عين القطر، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، فلا تيأسوا ولا تستعظموا شيئًا على الله -سُبْحَانه-، قال تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾. أي: وجعلنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه، سُخرت الجن لسليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

قال تعالى: ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣)﴾ [ص: ٣٧]. منهم من يعمل في البناء، ومنهم من يعمل في الغوص في قاع البحار، لاستخراج ما يريده سليمان -بإذن الله-، من حليٍ، أو مجوهراتٍ، أو غير ذلك ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾. قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾. هنا وقفةٌ عند قوله ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾. فكانت لسليمان خاصةً، فلا يزعمن زاعمٌ أن معه مملكة من الجن يسخرهم لفعل ما يريد، إن نبينا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «قام من الليل يُصلي، فأتاه عدو الله إبليس، بشهابٍ من نارٍ كي يقذفه في وجهه والنبي يصلي فقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: أعوذ بالله منك، أعوذ بالله منك، ألعنك بلعنة الله، ألعنك بلعنة الله، فمكن الله رسوله من الشيطان فقبض عليه وخنقه خنقًا شديدًا، قال: ولقد هممت أن أربطه في ساريةٍ من سواري المسجد، حتى يصبح يلعب به صبيان أهل المدينة، وينظر إليه الناس، ولكني ذكرت دعوة أخي سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥)﴾ [ص: ٣٥]. فتركته». ومن ثم فلا يجوز لأحدٍ أن يَدعي أن معه مملكة من الجن، أو أن تذهب إلى شخصٍ دجال من الدجاجلة، وساحرٍ من السحرة كي يعمل لك أعمالًا، أو يفك عنك سحرًا، ويقول إن معي فريق من الجن المسلم، كذا يقول، فأقول: إن الله قال لرسوله: وإن الله قال عمومًا في كتابه الكريم:﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ

عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٢٩)﴾ [الأنعام:١٢٨- ١٢٩].

وقال -سُبْحَانه- في كتابه الكريم، في شأن الجن وما يصنعون ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦)﴾ [الجن: ٦]. ونبينا سُحر كما في الصحيح، فماذا كان؟ دعا، ودعا، ودعا استمر في الدعاء، نبينا حارب يوم بدر، وحارب يوم أحد، وحارب يوم الخندق، وحفر الخندق وما استعان بجنيٍ يساعده في شيء من ذلك، مع وجود الجن المؤمنين به، فقد قالت الجن عن نفسها: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أنزل مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)﴾ [الأحقاف: ٣٠-٣١]. فقالت الجن عن نفسها: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤]. الآيات.

ومع ذلك لم يستدعِ النبيُ أي عفريتٌ، أو أي جنيٌ يساعده في شيءٍ لما فقدت القلادة من عائشة، قام النبي يبحث عنها مع سائر الجيش، فالله الله في سلامة المعتقد -قال تعالى- ذكره في شأن سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾. أخذ العلماء من ذلك: أن العامل المقصر في العمل عن غير عذرٍ يعاقب؛ وذلك حتى تستقيم الأعمال هناك مبدأ الثواب والعقاب، أما إذا كنت على الدوام سهلًا لينًا، فشلت في أعمالك، والنفس الأمارة بالسوء تحضر إلى العمال فتأمرهم بالسوء والمكروه، وكذلك إذا كنت شديدًا فظًا في كل شؤونك، انفض الناس من حولك، فالتوسط هو مبدأ الثواب والعقاب في شريعتنا، قال تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١)﴾ [النمل:٢٠- ٢١]. وقال ذو القرنين لما قال الله له: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ

نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨)﴾ [الكهف:٨٦- ٨٨].

أعود قائلًا: إن الله قال: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ﴾ [سبأ: ١٢-١٣]. والمحاريب صدور المجالس، وأفضل شيءٍ في المجلس يقال له محراب، أما الفتحات التي مقدمات المساجد، وإن أُطلق عليها لغة محاريب، لكن هل ورد فيها شيءٌ ثابتٌ عن رسول الله؟ لم يرد في شأنها شيءٌ عن الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لا نهيًا ولا إباحةً، والذي يورده بعض الناس أن النبي أُمر باتخاذ المذابح، وقالوا المذابح: المحاريب لا يصح ذلك عن رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾. قيل: هذه كانت خاصة بسليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فيما ورد في شريعتنا، من النواهي الكثيرة عن التصاوير، تصاوير ذوات الأرواح، فالنبي قال: «لُعن المصورون». وقال: «إن الملائكة لا تُدخل بيتًا فيه كلب، ولا صورة». وقال: «إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم». ويستثنى من هذا الممتهن، أو ما كان لُعبًا للأطفال ونحو ذلك، من الذي وردت فيه النصوص كالرقم في الثوب على ما قاله بعض العلماء، وغير ذلك قال تعالى: ﴿وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾. الجفان جمع جفنة، وهي التي يؤكل فيها، وكانت الجن تصنع لسليمان آنية من ذلك عظيمة، كالجابية والجابية هي المكان العظيم المنخفض، ولذلك قيل جابية الشام، فكانت الجفنة التي تصنع لسليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- جفنة كالجابية ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾. كذلك مع الأعمال الدنيوية، قدموا شكرا يا آل داود ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾. وهكذا كل منعم عليه يقدم لربه شكرًا، وقليل من العباد الشكور، -جعلنا الله وإياكم من هؤلاء القليل الشاكرين- ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

أيها الإخوة فما أن الله -سُبْحَانه- آتى سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ما أتاه فمكنه من الذي مكنه فيه، إلا أنه أيضًا أعني سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كان يتابع الأعمال ويباشرها، فتحت يده رعيةٌ هو مسؤول عنها بين يدي الله، وهكذا سائر الخلق كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته، فقال الله تعالى في كتابه الكريم مبينًا حال سليمان -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إذ كان يراقب العمالة الذين هم تحت يديه من الجن وغيرهم، ويتكئ على العصا لمتابعة العمل، فالجن بين يديه ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾. وهو متكئ على العصا يراقب هؤلاء العمال قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ (١٤)﴾ [سبأ: ١٤]. فمات -عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟ فقد قُدر عليه الموت كما قدر على غيره، والمتأسف على فراق شخصٍ عزيز عليه، يذكر أنبياء الله الكرام كلهم وافتهم المنايا -عَلَيْهِم السَّلَامُ-، وعيسى ستوافيه المنية أيضًا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (١٨٥)﴾ [آل عمران: ١٨٥]. فقُضي الموت، قضي بالموت على سليمان كما مات أبوه من قبل داوود، فالدنيا لا تدوم لأحدٍ، إنما ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن:٢٦- ٢٧]. وهم السابقون، وإنا أن شاء بهم لاحقون ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِينْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤)﴾ [الأنبياء: ٣٤]. فهذا الذي سُخرت ﴿لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٣٨)﴾ [ص: ٣٦- ٣٨]. هذا الذي سخر له كل ذلك، لن تدوم له الدنيا، بل فارقها كما فارقها غيره، فكلٌ سيفارق وكل سيغادر قال تعالى: فقد وافت سليمان المنية، وهو يراقب العمال متكئًا على عصاه، قال:﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ (١٤)﴾ [سبأ: ١٤]. ويراقب العمال من الجن والإنس وغير ذلك، مات وهو متكئ على العصا،

وشاء الله أن يثبت على العصا زمنًا طويلًا، وما عُرف أنه مات، ولا تغيرت له رائحة، بل جلس ميتًا، أو صار ميتًا متكئًا على العصا زمنًا، حتى جاءت الأرضة، وهي السوسة التي تدخل في الأخشاب والنخيل وغير ذلك تفتت في العصا قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾. فهو قد مات، وذاك أمرٌ مضى، ومع ذلك لم تعلمه الجن، فما ظنكم بالغيب؟ ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)﴾ [النمل: ٦٥].

إذا كانت الجن لم تعلم ما مضى، فهل تعلم ما هو آت، إن ربكم قال ما قد سمعتم ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾. قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾. كما يدعون ﴿مَا لَبِثُوا﴾. أي ما استمروا في هذا العمل المذلل الذي أهينوا به ﴿مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾. هكذا قال الله -سُبْحَانه- ألا فلتصحح المعتقدات، ولنسير على درب الأنبياء، وأهل الفضل والصلاح، فمع ما أوتوه هؤلاء الأنبياء إلا أنهم كانوا يقدمون شكرًا لله، على نعمه المتواصلة، فنسأل الله أن يغفر لنا تقصيرنا، ونسأل الله أن يغفر لنا جهودنا، -اللهم آمين-.

إن داود كانت صلاته أحب الصلوات إلى الله، وصيامه أحب الصيام إلى الله، كما بين ذلك رسول الله، إذ قال: «أحب الصيام صيام داوود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وأحب القيام إلى الله قيام داوود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام ثلثه». أي: أنه يقوم ثلث الليل على الإجمال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وكان أيضًا يتلو الزبور الذي أنزل الله عليه، إلى أن تسرج له دابته، يكون قد قرأ الزبور تسهيلًا وتيسيرًا من الله عليه، فكان يصوم، ويكثر من الصيام ويقوم، ويكثر من القيام وكذلك يتلو الزبور الذي أنزله الله عليه، مع كل ذلك كان يأكل من عمل يده، قال -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-: «ما أكل أحدكم

قط طعامًا أفضل من عمل يده، وإن داود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كان يأكل من عمل يده». -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- فلنا في هؤلاء الكرام، الذين اجتمعت لهم الدنيا مع صلاحهم، وبرهم، وتقواهم، أسوةٌ حسنة، هؤلاء أسوة للأغنياء، أسوة للملوك، فكانا نبيين كريمين، وكانا ملكين عظيمين -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- ومع ذلك لم يجوروا ولم يميلوا، ولم يحيدوا ولن ينحرفوا، ولن تغرهم الحياة الدنيا، ولم يغرهم بالله الغرور، فكانوا أهل عدلٍ، وأهل قسطٍ، وأهل تقىً، وأهل إيمان، يقومون بما أوجبه الله عليهم، ويقدمون شكرًا لخالقهم وباريهم، فهم لنا أسوة لأهل الصلاح أي من أهل الثراء، كي يقدموا شكرًا للخالق البارئ على نعمه، أسوةٌ للعُباد، أسوة كذلك للزهاد في الدنيا، حقًا ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يوسف: ١١١]. حقًا لقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [الممتحنة: ٦]. ﴿وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

أنبيَاء الله أسوة لنا شبابهم أسوة لشبابنا كذلك، شبابهم أسوة لشبابنا، وكبارهم أسوة لكبارنا كذلك، فإلى هؤلاء الشباب الذين مَن الله عليهم بالعافية، وهم في مستهل شبابهم اتقوا الله وابحثوا عن نهج الأنبيَاء والصالحين، فأسلكوه، كونوا فتية آمنوا بربهم، وزادهم الله هدىً، لا تكونوا صعاليك، يقودكم كل ضالٍ وكل شاردٍ، كالذي يحدث في هذه الأزمان من الانشغال بالكرة، حتى البنات شُغلن بالكرة التي دمرت العقول وأتلفتها، فانشغلوا بذكر الله، وانشغلوا بالنافع يا عباد الله، في شبابكم وعند كبركم حتى تسلم لكم أموركم، لا تضيعوا شبابكم في الهفوات، لا تضيعوا شبابكم في التفاهات، اذكروا أنبياء الله، اذكروا حديث رسول الله: «في الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، شابٌ نشأ في عبادة الله».

فكما قال القائل:

فقد أصبحت أرى الاثنين أربعةً والأربعة اثنين لما مسني الكبرُ

وقال الآخر:

يسر الفتى طول السلامة والبقاء فكيف ترى طول السلامة يفعلُ

يرد الفتى بعد اعتدال وصحةٍ ينوء إذا ما رام القيام ويؤمل

وأحسن من ذلك، ما روي عن رسول الله: «اغتنم شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل مرضك». أو كما قال: نسأل الله أن يحفظ لنا ولكم ديننا وإيماننا وعافيتنا آمين، آمين.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة، في ديننا ودنيانا، في صحتنا وأبداننا وعقولنا، وذرياتنا وأموالنا، وبلادنا يا رب العالمين، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم ألبسنا لباس التقوى، وزودنا بزاد التقوى، يا رب العالمين، اجعلنا يا ربنا سائرين على نهج الأنبياء والمرسل غير مُبدلين ولا محرفين يا رب العالمين، ارحم موتانا وموتى المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، وانجِ المستضعفين من المؤمنين، اللهم انجِ المستضعفين من المؤمن أينما يكونون وحيثما يكونون، اللهم يا ربنا اشفِ مرضى المسلمين، وارحم موتاهم، وتجاوز عن مسيئهم، اللهم هب المسيئين منا للمحسنين، اللهم إنا إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيك محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أعلى جنة الخلد، جمعنا الله بكم وبالأنبياء والصالحين في الفردوس، ألا وصلوا على البشير النذير وسلموا تسليمًا.

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=cRzj٣٥osOl٤&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=١٢٨

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share